دور النموذج الثقافي والاجتماعي كنسق تفاعلي تجاه المعاق
دراسة ميدانية بمركز التكوين المهني والتمهين للمعاقين بدنيا محمد محبوبي الاغواط

The role of cultural and social model as an interactive system toward the disabled.

A field study in Mohammad Mahboubi center for the vocational training and apprenticeship for physically disabled - Laghouat, Algeria

أة : ساري زينب، جامعة عمار ثليجي الاغواط

الايميل: zozosali81@yahoo.com

الملخص :

الواقع الاجتماعي ما هو الا صـــورة للنموذج الثقافي الاجتماعي المتمثل في جملة من الاعراف والعادات والتقاليد والضـــوابط الاجتماعية والقوانين التي انتجتها عملية التفاعلات الاجتماعية والممارســـات اليومية، لذلك فان الواقع الاجتماعي من وجهة نظر الفاعلين (الفئات الهشـــة من المعاقين) ما هو الا مواقف او سـلوكيات مرغوب فيها لتحقيق التفاعل الفعال والناجح اذا توصـل المعاق الي تحليل المعاني والرموز المشتركة، لتنمية ثقته بنفسه وتبني المهارات اللازمة اتجاه مسائل تتعلق بالتفاعل وســـبل التفاهم مع الاخرين، ولمعالجة هذه الفكر كان لابد من معرفة دور هذا النموذج الثقافي الاجتماعي وطريقة انتاجه للأفعال والســـلوكات وكيفية توجيهها داخل النســـق الاجتماعي المتمثل في الاسرة، الشارع، المدرسة والمؤسسات والفاعلين على اختلافهم عن طريق آليات الدمج الاجتماعي، لأن دور هذا النموذج الثقافي من منظور الوظيفية نسق ثقافي يتمثل في جملة من القيم والمعايير والعادات والتقاليد وليد نســـق اجتماعي، لتوجيه الســـلوك ومراقبته من مخاطر الانحراف المختلفة لحماية نفســه والفاعلين والمجتمع التي انتجتها طبيعة العلاقات والتفاعلات الاجتماعية التي تهدد كيانه وهويته.

مقدمة:

عملية فهم الواقع الاجتماعي من طرف الفئات الهشـــة (المعاقين)، تعني القدرة علي الاتصـــال والتخاطب بوضـوح مع الاخرين بأسـلوب واضـح وبسـيط وملائم كطريقة للتعبير عن الاهتمام و الاحترام بوســطتها يمكن التعرف علي المجتمع والعالم علي انه مجتمع رمزي , يتمثل (في جملة من الاعراف والمعتقدات والعادات والتقاليد، كأفعال وممارسات تنظم سلوكاتهم وتبني هوياتهم الفردية حتي يسهل اندماجهم في هويات اجتماعية، تعكس جملة من المعارف اليومية التي علي اســاســها تنظم علاقاتهم مع الاخرين وكأسلوب حياة ذاتي ويومي للتفاعل مع أعضاء المجتمع كبنية مطابقة للنسق الثقافي الاجتماعي.

الإشكالية:

تعتبر قضـية الفئات الهشـة من ذوي الاحتياجات الخاصـة من اهم القضـايا التي تفرض نفسـها على الاسـرة والمجتمع، كقضـية تهدد اسـتقرارها وامنها، ولعل الاسـرة كوحدة اسـاسـية في المجتمع يكمن دورها في تشـكيل اتجاهاتهم وبناء شخصياتهم، الي جانب توجيه سلوك ابنائها وزرع معاني القيم الثقافية والاجتماعية، لذلك فان عملية تهيئة الأسر للطفل المعاق للإقبال على المجتمع، نقطة ارتكاز اساسية لتبسيط معني العلاقات بين الافراد وتفكيك المعاني الرمزية للمجتمع، لتسهيل ادماجه مع افراد المجتمع من غير المعاقين، من هنا تظهر لنا مشكلة ذوي الاحتياجات الخاصـــة المتعلقة في فهم هذا النموذج الثقافي والاجتماعي ومجال التفاعل داخل المجتمع، خاصة وان طبيعة الفاعلين في هذه الحالة من ذوي الاحتياجات الخاصة، ولعل هذا ما يدفع الاسر الي اللجوء الي المؤسـسـات والمراكز الخاصـة بهذه الفئات الهشـة وتهيئتهم لفهم واقعهم الاجتماعي من هذا المنطلق قمنا بطرح جملة من التساؤلات:

كيف يهتم النموذج الثقافي والاجتماعي المتجسد في المؤسسات والمراكز الخاصة بذوي الاحتياجات الخاصة لتهيئة المعاق ان يكون فاعل ومنتج لأفعال تسـمح له بالاندماج في المجال الاجتماعي والمجتمع؟ وماهي اليات الدمج الاجتماعي التي تعرفها المؤسـسـات والمراكز الخاصـة لجعل المعاق ينتسـب الي المجتمع ويشـعر بكيانه ووجوده وهويته؟

تهدف الدراســة الي تبيان اهمية الدور الاجتماعي الممارس من قبل المؤســســات والمراكز الخاصــة بذوي الاحتياجات لتحديد اهدافهم وتعلم انماط الســلوك التي تنظم علاقاتهم بين افراد المجتمع والجماعات في إطار

القيم السائدة والثقافة والتقاليد المتعارف عليها، تحت وطأة الشعور بتحقيق الذات وتمثل الدور، تستلزم تقييم تصـرفاتهم وتكييف سـلوكهم لتحليل الرموز ذات الدلالة المشـتركة بين الافراد والمجتمع كاللغة والتعبير، طرق الاكل، اللباس والعمل ...الخ.

منهجية البحث:

اعتمدنا على المنهج الوصفي كأسلوب يتبناه الباحث إطار يحدد به اهدافه ويسهل عليه تحليل وتفسير الظواهر والوقائع الاجتماعية بأسلوب علمي ومنهجي سليم "محددا لوضعية اجتماعية او مشكلة انسانية على وجه العموم حيث يعتمد على دراسـة الظاهرة كما هي موجودة في الواقع ويتم التعبير عنها كميا او كيفيا، كما يستخدم في البحوث التي تستهدف وصف سمات او آراء او اتجاهات او سلوكيات لعينات من الافراد الممثلة لمجتمع ما، بما يسمح بتعميم نتيجة المسح على المجتمع الذي سحبت منه العينة ولكن على الرغم من ان هذا المنهج يلعب دورا وصـفيا الي جاني الدور التفسـيري للأحداث والظواهر التي تدرس (بوحوش ،2001 ، ص46) كما ان ادوات جمع البيانات تشكل وسيلة انتاج يعتمد عليها الباحث لدراسة الواقع الاجتماعي وتحليله وفهمه فهما علما دقيقا لذلك فهي تحظي باهتمام الباحث لإنتاج البحث العلمي من هذا المنطلق اعتمدنا علي جملة من الادوات نستطيع ان نوجزها في الادوات التالية الملاحظة العلمية وبالمشاركة حتي نتقرب اكثر من مجتمع البحث في مجال تفاعلهم الاصـلي داخل اقسـام الدراسـة، ورشـة العمل، في النقل واثناء الرحلات للتنزه حتي نتمكن من رصد مختلف ردود الفعل التي يبدونها في مواقفهم وتصرفاتهم التفاعلية اثناء ممارسة المعاقين لحياتهم الاجتماعية الخاصة، خاصة وان هذه المؤشرات والمعلومات ساهمت بشكل كبير في بلورة اسـئلة الاسـتمارة والمقابلة حتي وان كان اسـتخدام المقابلة ليس كأداة رئيسـية للبحث وانما اداة ثانوية للتعرف اكثر علي مجتمع البحث من جهة اخري لم تتخذ الصـفة الرسمية بل كانت تتم بطرقة ودية مع بعض المسؤولين والاساتذة للتعريف بطبيعة الموضوع المدروس هذا من جهة ومن جهة اخري تكوين بعض الاسئلة للتعرف طرق تدريس المعاقين ودور المركز اتجاه المعاقين ومعرفة اهتمام المركز بذوي الاحتياجات الخاصـة بعد التخرج ومتابعتهم للحصـول علي وظيفة من خلال توجيه ملفاتهم الي مديرية التشـغيل حتي يحظى بالعمل والاندماج في عالم الشغل .

وحدة العينة: المعاقين بدنيا يتراوح عمرهم من 16 الي 30 سنة وهي تمثل السنوات العمرية التي يقبل المركز باستقبالها، اما عن كيفية سحب العينة فلقد تم سحب العينة على طريقة السحب العشوائي لوحدات البحث

من مجتمع الدراسة ونظرا لان حجم مجتمع البحث كبير اكتفينا بأخذ وحدات بحث بطريقة عشوائية وانتهينا لما بدأت الاجابات تتكرر بين هؤلاء الفاعلين الاجتماعيين، وعليه فقد بلغت عينة الدراسة 30 معاق، مختلطة بين الذكور، اناث، في مركز التكوين المهني والتمهين للمعاقين بدنيا احمد محبوبي الاغواط، حتي نتمكن من الاطلاع علي انجازاتهم المهنية سواء في الخياطة أو التطريز أو صناعة الخشب، مما يسهل علينا ملاحظة السلوك التربوي والتعليمي الخاص بذوي الاحتياجات الخاصة داخل المركز وجمع المؤشرات.

مفاهيم الدراسة: النموذج الثقافي، المعاق، التربية الخاصة.

اولا مفهوم ثقافة:

هي تلك المكتسبات الرمزية التي ترسخ في ذات الفرد الاجتماعية من جراء التنشئة الاجتماعية والثقافية حيث انها تمكن الفرد من ابراز قدراته التفاعلية مع مشتركيه في الثقافة او من ذوي الثقافات الاخرى (التبادل الثقافي) وتضفي على الفرد ملامحه الاجتماعية لأنها تعبر عن عاداته وتقاليده ودينه والعرف والاخلاق والممارسات والطقوس، وكل ما يتعلق بالهوية الثقافية للفرد. (عويسي، 2012 /2013، ص25).

ثانيا النموذج الثقافي:

يشتمل على التصور الذي اختاره المجتمع من تمثيلات وأفكار ومعايير في تفاعله مع هذا الواقع وتشمل مستوى القدرة على الخلق أو الطريقة التي يتم بها فهم المجتمع وقدرته على الفعل والانجاز (السويدي: 1991، ص 14).

فعندما نقارن مفهوم الثقافة بالمنظور الانثروبولوجي ، ومفهوم الثقافة بالمفهوم السوسيولوجي نلاحظ أن هناك قفزة نوعية ، فلم تعد تنظر للثقافة على أنها مجرد طائفة منظمة من الاستجابات المكتسبة يتميز بها مجتمع معين دون غيره كما قال رالف لينتون بل هي القدرة على التأثير و الفعل من إنتاجها كذلك ، كما أن الثقافة ليست عبارة عن بناء من المعتقدات و القيم و المعايير يخضع لها الإنسان و تحدد سلوكا ته إزاء الآخرين ولا يمكن أن يتجاوزها، بل هي قيمة نهائية تتمثل في مجمل المكونات العقائدية والفكرية والمادية التي يفهم بها الفاعل سواء كان أفراد أو جماعة عالمه الطبيعي والاجتماعي والإمكانيات التي يضعها ويسخرها كوسائل من اجل التأثير في هذا العالم حتى يحقق التقدم و التنمية أي من اجل ملا الزمان والمكان بالعمل والفعل كما يرى مالك بن نبي وألان تورين كذلك ألان لكي نفهم العلاقة بين الفعل الاجتماعي والثقافي، سنعتمد في

ذلك على التمييز الذي وضعه ببراعة ر.لينتون بين الفرد والمجتمع والثقافة نظرا لتداخل كبير بينهما(بن عيسى، 2004-2005، ص: 69).

ثالثا مفهوم المعاق:

تعرف الاعاقة من الناحية اللغوية **بالتأخر** وعدم القدرة والمنع، ويشير مصطلح الاعاقة الي مشكلات الرفض الاجتماعي بأشكاله المختلفة، بمعني الدرجة المتنوعة من العقاب وعدم الاثابة التي تتولد عن العجز، أو هي العجز المستمر الذي يسبب عدم القيام بالدور او الوظيفة العادية للفرد، او هي النتيجة المجتمعة للعوائق والعقاب التي يسببها العجز بحيث تتداخل بين الفرد واقصي مستوي وظيفي له مما يعطل طاقته الانتاجية وهي قياس لمدي الخسارة او النقص في طاقة الفرد في اي ناحية من النواحي.

تعريف المعاق :

ان المستعرض للمضامين المختلفة التي ينطوي عليها مصطلح المعاق handicape ليجد العديد من المفاهيم والتسميات التي قد تتفق او تختلف فيما بينها في مدلولاتها ومعانيها وذلك باختلاف الاماكن و الاوساط و المراحل التاريخية التي مرت بها، فقد كانوا في الماضي يطلقون علي المعاق اسم العاجز dessables ثم شاعت بعد ذلك مصطلحات مثل المقعدون crippled و الشواذ و غير العادين exceptionnels. ولكن اكثر التسميات شيوعا حتي الان هو المعاقون او مع ذلك فقد تعددت معاني هذا المصطلح واختلفت فيما بينها نذكر من بين هذه التعريفات ما يلي: تعريف ميثاق الثمانينات (1980- 1990) لرعاية المعاقين القادرين الصادر عن المؤتمر العالمي الرابع عشر لتأهيل الدولي بكندا. عرف هذا الميثاق الاعاقة بانها تقييد او تحديد لمقدرة الفرد على القيام بواحدة او أكثر من الوظائف التي تعتبر من المكونات الاساسية للحياة اليومية مثل القدرة علي الاعتماد بالنفس ومزاولة العلاقات الاجتماعية والانشطة الاقتصادية، وهكذا يمكننا ان نستخلص الي ان لمعاق ليس هو الشخص الذي فق خاصة او عضوا او قدرة او مهارة او أكثر، فالمعاق الحقيقي هو الشخص الذي يعجز، ويشكل مستمر عن القدرة علي الانجاز الناجح وتحقيق الذات واشباع الحاجات بصورة استقلالية، فلا يستطيع ان يعول نفسه أو يحيا حياة كريمة. يعرف الشخص المعاق أو الغير عادي بأنه الشخص الذي ينحرف انحرافا ملحوظا عما تعتبره عاديا سواء من الناحية العقلية والاجتماعية أو الجسمية بحيث يستدعي هذا الانحراف الملحوظ، نوعا من الخدمات التربوية تختلف طبعا عما يقدم للطفل أو الشخص العادي، وكلما اشتد النقص أو الانحراف كان تأثيره في إعاقة الإنسان عن المشاركة في الحياة

الاجتماعية أوضح وكان تأثيره في نفسيته، وفي نظرة المحيطين به أعمق وأعظم ضررا (قناوي، 2001، ص : 19)، وهو كل فرد يختلف عمن يطلق عليه لفظ سوي في النواحي الجسمية أو العقلية أو الاجتماعية إلى الدرجة التي تستوجب عمليات التأجيل الخاصة حتى يصل إلى استخدام أقصى ما تسمح به قدراته ومواهبه (فهمي ورمضان، 1999، ص156)، هنا تتضح أكثر الأساليب والطرق والوسائل التدريبية، والتعليمية للوصول بالأشخاص المعاقين أو ما أصبح يعرف حديثا بالأشخاص ذوي الاحتياجات الخاصة هذا التعريف الذي يعتبر أكثر عن متطلبات أفراد هذه الشريحة من المجتمع للوصول بها إلى أقصى ما تسمح به قدراته وإمكاناته.

رابعا: التربية الخاصة بذوي الاحتياجات الخاصة:

يعد موضوع التربية من بين المواضيع الحديثة في المجال السيكولوجي والتربوي التي تقوم على تقديم الخدمات النفسية والصحية والتربوية التأهيلية لتدريب الافراد الغير العادين من ذوي الاحتياجات الخاصة.

1. **تعرف التربية الخاصة:**

هي جزء من الحركة التربوية الخاصة السائدة في المجتمع والموجهة الي الاطفال الغير عادين الذين يحتاجون الي خدمات تعليمية، خاصة تمكنهم من تحقيق نموهم وتأكيد ذواتهم، وتؤدي في النهاية الي تكاملهم مع العادين في المجتمع لكي يحقق لهم أكبر قدر من استثمار امكانياتهم المعرفية والاجتماعية والانفعالية والمهنية طوال حياتهم ولصالح المجتمع.

وتعرف ايضا "بانها تقوم على تقديم خدمات ذات الصلة، او الطبيعة الطبية والتربوية والتعليمية التأهيلية والتدريسية وتعتني بالصغار والكبار ذوي الاعاقة البدنية والعقلية والتربوية والتعليمية والاجتماعية التي تميزهم كفئات خاصة (صادق، 1988، ص 52).

أيضا تعرف بأنها: مجموع الخدمات المنظمة الهادفة التي تقدم إلى الطفل غير العادي لتوفير ظروف مناسبة له لكي ينمو نمو سليما يؤدى إلى تحقيق ذاته عن طريق تحقيق إمكاناته وتنميتها إلى أقصى مستوى تستطيع أن تصل إليه وان يدرك ما لديه من قدرات ويتقبلها في جو يسوده الحب والإحساس.

وعرفها برينان باهنا تمثل الجمع بين المنهج والتدريس و الظروف التعليمية الضـرورية من اجل تلبية احتياجات الفرد التربوية الخاصة بطريقة مناسبة وفعالة (ولفرد، د.تاريخ، ص 81).

2. أهداف التربية الخاصة:

تهدف التربية الخاصة إلى تربية وتعليم وتأهيل الأطفال ذوي الاحتياجات التربوية الخاصة بفئاتهم المختلف، كما تهدف إلى تدريبهم على اكتساب المهارات المناسبة حسب إمكانا تهم وقدرا وفق خطط مدروسة وبرامج خاصة بغرض الوصول م إلى أفضل مستوى وإعدادهم للحياة العامة والاندماج في المجتمع.

- **تحقيق الكفاءة الشـخصـية**: وتعني مسـاعدة الفرد ذي الاحتياج الخاص على الحياة الاسـتقلالية والاكتفاء والتوجيه الذاتي والاعتماد على النفس ويمكنه من تصـريف شـؤونه الشـخصـية والعناية الذاتية بدرجة تتناسـب وظروفه الخاصـة بحيث لا يكون عالة على الآخرين وذلك بتنمية إمكاناته الشخصية واستعداداته العملية والجسمية والوحدانية والاجتماعية.

وقد تختلف مواطن التأكيد في الجانب الشخصي باختلاف نوعية الانحراف ومداه فالكفاءة الشخصية بالنسبة للمتخلفين عقليا قد تتمثل في إكسابهم مهارات العناية بالنفس أو الوظائف الاستقلالية لإشباع احتياجاتهم الأولية من المأكل والمشرب والملبس والمهارات الأساسية في اللغة والاتصال الشفهي وسلامة النطق والتعبير والمهارات الحركية كالتوازن وتدريبهم على أسـاليب الأمنية وكيفية درء المخاطر عن أنفسـهم أثناء التعامل مع المواقف التي يمرون بها وقد تعني الكفاءة الشخصية بالنسبة للمكفوفين إتقان مهارات الحركة والتوجه والتنقل بما يساعدهم على أن يكونوا أكثر اعتمادا على أنفسهم وأكثر اتصالا ببيئاتهم، وتحكما فيها وأكثر شعورا بالأمن أما بالنسبة للصم فقد يتركز انجاز مثل هذا الهدف في اكتساب المهارات اللزمة للتواصل غير اللفظي.

- **تحقيق الكفاءة الاجتماعية:**

وتعني غرس وتنمية الخصائص والأنماط السلوكية الأزمة للتفاعل وبناء العلاقات الاجتماعية المثمرة مع الآخرين وتحقيق التوافق الاجتماعي لدى ذوي الاحتياجات الخاصة وإكسابهم المهارات التي تمكنهم من الحركة النشطة

في البيئة المحيطية الاختلاط والاندماج في المجتمع وإشباع احتياجاتهم النفسية إلى الأمن والحب والتفهم والثقة بالنفس والتقليل من شعورهم بالقصور والعجز والدونية.

- **تحقيق الكفاءة المهنية:**

وتتعلق الكفاءة المهنية بإكساب ذوي الاحتياجات الخاصة لاسيما المعوقين منهم بعضا من المهارات اليدوية والخبرات الفنية المناسبة لطبيعية أو إعاقتهم واستعداداتهم والتي تمكنهم بعد ذلك من ممارسة بعض الحرف أو المهن كأعمال الطلاء والزخرفة والنسيج وصناعة الزرابي النقش والنجارة والآلة الكاتبة وغيرها وقد أنشئ لهذا الغرض العديد من المراكز للتكوين المهني للمعاقين التي يلحق بها ذوي الاحتياجات الخاصة الذين لا يمكنهم إكمال تأهيلهم للحصول علي شهادات تسوغ لهم العمل في بعض المصانع والمؤسسات وخوض غمار الحياة كعمال مما يساعدهم على الشعور بقيمتهم وفعاليتهم وينمي تقديرهم لذواتهم وإحساسهم بالرضي والإشباع وقد يؤدي هذا بهم إلى الكفاية الاقتصادية الذاتية ويستلزم ذلك ضرورة المزج بين كل من الجوانب المعرفية الأكاديمية والنشاطات غير الأكاديمية وجوانب المهارة المهنية والحرفية بحيث يتكافل التأهيل التربوي والنفسي والاجتماعي والمهني للمعوقين والإستفادة من ذلك كله في توجيههم للعمل المهني الذي يتلاءم معها .(www.djazairess.com)

- **اهداف التربية الخاصة بذوي الاحتياجات الخاصة:**

- ✓ تنمية شعور المعاق بالثقة بالنفس ومفهومه عن ذاته
- ✓ تحديد مواصفات المعاق والكشف عن استعداداته وقدراته واستثمار كل ما يمكن استثماره منها.
- ✓ تحديد الاحتياجات التربوية والتأهيلية لكل معاق.
- ✓ تحديد مواصفات المعدات التربوية لكل فئة من فئات المعاقين واتخاذ الاجراءات المناسبة لكل منهم
- ✓ اعداد دراسات مقارنة عن نظم واساليب تعليم المعاقين
- ✓ اقتراح الموازنة السنوية للمدارس والفصول المخصصة لتعليم المعاقين
- ✓ اقتراح نظم الامتحان وتقويم نتائجها
- ✓ اعداد استخدام الوسائل المناسبة التي تمكن ذوي الاحتياجات التربوية الخاصة بمختلف فئاتهم من تنمية قدراتهم وإمكاناتهم بما يتلاءم مع استعداداتهم .

- ✓ نمية وتدريب الحواس المتبقية لدى ذوي الاحتياجات التربوية الخاصة للاستفادة منها في اكتساب الخبرات المتنوعة والمعارف المختلفة .
- ✓ توفير الاستقرار والرعاية الصحية والنفسية والاجتماعية التي تساعد ذوي الاحتياجات التربوية الخاصة على التكيف في المجتمع الذي يعيشون فيه تكيفا يشعرهم بما لهم من حقوق وما عليهم من واجبات تجاه هذا المجتمع (العبد الله، 2007 ص55)
- ✓ تعديل الاتجاهات التربوية الخاطئة لأسره هؤلاء الأطفال عن طريق توجيه وتوعية الأسرة وإيجاد مناخ ملائم للتعاون الدائم بين المنزل والمدرسة مما يؤدي إلى تكيف اجتماعي ينسجم مع قواعد السلوك الاجتماعية والمواقف المختلفة على أساس من الإيجابية والثقة بالنفس .
- ✓ إعداد الخطط الفردية التي تتلاءم مع إمكانات وقدرات كل معاق

نشر الوعي بين أبناء المجتمع بالمعوق، وأنواعه، ومجالاته، ومسبباته، وطرق التغلب عليه أو الحد من آثاره السلبية (العبد الله، 2007، ص 58).

خامسا: الدراسة الميدانية :

اعتمدنا على المعالجة الاحصائية في الدراسة وتقديم القراءة السوسيولوجية وفق الاطر النظرية التي تبنيناها، حيث قمنا بدراسة وصفية لعينة البحث وفق بعض المتغيرات منها متغير السن ونوع الاعاقة والاصل الاجتماعي حضري او ريفي ثم قمنا بالدراسة التحليلية للمعطيات الاحصائية الخاصة بالفرضية الاولي، ثم انتقلنا مباشرة الي تحليل معطيات الفرضية الجزئية الثانية.

بشكل عام توصلنا بعد تحليل المقابلة التي اجريت مع مستشار التوجيه المهني والادماج المهني للمعاقين، بمركز التكوين المهني والتمهين للمعاقين بدنيا، احمد محبوبي الاغواط، وجدنا ان المركز يعتمد ثلاث مرتكزات استراتيجية لتوثيق العلاقة بين المعاقين بدنيا ومجتمعهم من اجل تسهيل اندماجهم مهنيا، لذلك فإن المرتكز الاول يتعلق بشكل الاعاقة:

1- محور يتعلق بطبيعة وشكل الاعاقة وشدتها بناء على تعليمات رئيس الجمهورية كان من الضروري الاعتناء بالمعاق وبوضعه في مؤسسات التكوين والتمهين لتسهيل اندماجهم مهنا والتعامل مع المعاقين بحسب نوع الاعاقة وتهيئة الجو المناسب للمعاقين كي يتعلم وينشأ كبقية الاشخاص العاديين كما ان لكل

شـخص من ذوي الاحتياجات الخاصـة صـفاته الخاصـة بحيث تختلف احتياجات اضـافة الي ان هناك فروق بين المعاقين من الفئة الواحدة تبعا لاختلاف ونوع وشدة الاعاقة.

2- ومن هنا تأتي اهمية المحور الثاني المتمثل في الأستاذ المتخصص في التربية الخاصة والتكوين المهني من حيث المهنة يتطلب توفير صـفات وخصـائص شـخصـية ومهنية حتى يتم وضـعه في مجال تعليم وتدريب الغير عادين (المعاقين)، لذلك فان المركز يلجئ الي وضع معايير خاصة لاختيار المعلمين حتي يتم النجاح في عمله، لذلك فان اهم الشـــروط لاختار الاســـاتذة تتعلق بنوع الاعاقة فمثلا المعاقين فيزيولوجيا يختلف تكوينهم عن المعاقين (الصـــم أو البكم) حتي عن المعاقين عقليا اعاقة خفيفة بحيث تكون لديهم قابلية للتعلم والتكوين.

3- ضـرورة التخطيط لبرامج تدريبية وتكوينية في ضـوء الواقع الاجتماعي حتى ان المركز يتكلف بعملية دمجه مهنيا بعد تكوينه ولعله من بين التكوينات المقترحة من قبل المركز نجد مثلا:

- ✓ النقش على الخشب نوع الشهادة المحصل عليها وشهادة الكفاءة المهنية
- ✓ البناء.
- ✓ حلاقة سيدات او رجال.
- ✓ اعلام آلي البراي نوع الشهادة المتوج بها شهادة تأهيل.
- ✓ السلالة شهادة الكفاءة المهنية.
- ✓ الطرز التقليدي شهادة الكفاءة المهنية
- ✓ الخياطة

يشكل هذا المركز كما تقول مستشارة التوجيه مجال تفاعل اجتماعي لتبادل الخبرات، واكتساب المهارات نظرا لالتقاء مختلف فئات ذوي الاحتياجات الخاصة من أجل الحصول على تكوين مهني يساهم في تسهيل اندماجهم مهنيا و توفير فرص عمل لهم تكفيهم حاجتهم وحاجة اســرهم خاصــة وان اهتمامات الدولة زادت في الآونة الاخيرة الامر الذي سهل عليهم الحصول علي فرص عمل شأنهم شأن الاشخاص العاديين هذا و يعتبر ذات المركز, الأول في مجال تكوين هذه الفئات من الغير عادين خاصـة و أنه يتكفل بجميع الإعاقات الفيزيولوجية و الجسمية والسمعية والبصرية والامراض المزمنة مثل السكري كما يهتم المركز باستقبال ذوي الاحتياجات الخاصة انطلاقا من سن السادسة عشر الي غاية 35 سنة لاكتساب تأهيل مهني يمكنكم من الاندماج في الحياة العملية.

المعطيات الاحصائية الخاصة بالسن فيما يخص السن فقد تم تقسيم افراد العينة الى فئات عمرية يبلغ مدى كل منها 4 سنوات كما هو موضح فيما يلي:

الجدول رقم (1) يبين توزيع افراد العينة حسب متغير السن

السن	التكرار	النسبة%
20_16	07	%23
25-21	12	%40
30_26	09	%30
35_31	2	%06
المجموع	30	%100

تبين لنا المعطيات الاحصائية في الجدول اعلاه أن هناك نسبة مرتفعة تقدر ب40% من المبحوثين يتراوح عمرهم ما بين (**21–25**) سنة ويصنفون ضمن مرحلة المراهقة المتوسطة للمعاق، تليها نسبة **30**% من مجموع المبحوثين يبلغ عمرهم ما بين (**26_30**) سنة و التي تمثل مرحلة النشطة للشباب تليها**23%** من المبحوثين تتراوح اعمارهم ما بين (**16_20**) بنسبة 06%.

يمكن تفسير ذلك بعدة عوامل اما ان المركز الخاص بتكوين المعاقين اكثر استقبال للفئة المتوسطة في العمر اي من 21 الي 26 واما أن الأسر غير واعية بأهمية الحاق ابناءها المعاقين بالمركز الخاص بالتكوين المهني للمعاق وقد يرجع ذلك الي طبيعة الثقافة السائدة في المجتمع الأغواطي ونمط التفكير السائد اتجاه الفرد المعاق بانه شخص لا يستطيع التفاعل والتكيف مع الافراد الاخرين والنظر اليه بصفة العجز متناسين امكانية تشكيل وتنمية سلوك المعاق من خلال اكتسابه معايير وقيم المجتمع وتعلم انماط السلوك كالتعبير عن آرائهم، الاستجابة للأخرين بالرفض او القبول وفهم اسلوب الثواب والعقاب بالإضافة إلي الخصائص التي يتميز بها

المعاق في مرحلة المراهقة المتوسطة، والتي تتميز بالطابع التكويني الحساس من الناحية النفسية والاجتماعية والبيولوجية. وانطلاقا من مقتضيات الفرضية الاولي التي تتعلق بالأطر الثقافية التي تهيئ المعاقين لتعلم انماط السلوك السوي واندماجه في المجتمع، وكما هو معروف في النظريات السوسيولوجية ان الفعل الاجتماعي كسلوك يمكن التحكم فيه وتوجيهه ضمن مجال تفاعل اجتماعي يساهم في تقيم الذات ويساعد علي غرس خصائص مشتركة تشكل مرجعية لسلوكه وتصرفاته لان وعي الفاعل بنفسه يشكل جزء من الوعي بثقافته ويمكن تفسير ذلك من خلال الجدول التالي:

الجدول رقم (2) يبين توزيع افراد العينة حسب تقيم الذات التي يكتسبها المبحوثين من المركز.

تقيم الذات	التكرار	النسبة
الاعتماد علي النفس	**19**	**% 63**
العناية بنفسه	**03**	**%10**
الدفاع عن النفس	**08**	**% 27**
المجموع	**30**	**%100**

يتبين لنا من خلال المعطيات الاحصائية الواردة في الجدول اعلاه و الذي يبين تقيم الذات كفعل اجتماعي يكتسبه من المركز تمثل نسبة **63** % تمثل نوع تقيم الذات الشخصية كسلوك متجسد في الاعتماد علي النفس، يليها نسبة **27** % نمط الكفاءة الدفاع عن النفس و**10**% من مجموع المبحوثين العناية بالنفس، يتضح لنا ان مواطن الثقة بالنفس تختلف من فئة الي اخري بحسب نوع الاعاقة وشدتها قد تتمثل في إكسابهم مهارات العناية بالنفس أو القيام بوظائفه بشكل مستقل لإشباع احتياجاتهم الأولية من المأكل والمشرب والملبس والمهارات الأساسية في اللغة والاتصال الشفهي وسلامة النطق والتعبير والمهارات الحركية كالتوازن وتدريبهم على أساليب الأمنية وكيفية ابعاد المخاطر عن أنفسهم أثناء التعامل مع المواقف التي يمرون بها وقد يتصور المعاقين الكفاءة الشخصية او تقيم الذات تتجسد في إتقان مهارات الحركة والتوجه والتنقل بما يساعدهم على أن يكونوا أكثر اعتمادا على أنفسهم وأكثر اتصالا ببيئاتهم اذن اساليب التربية في المركز ترتكز علي تدعيم الثقة بالنفس التي تلعب دور مهم في عملية التنشئة الاجتماعية، خاصة لدي المعاقين الذين يبحثون عن هويتهم لإثبات ذواتهم في هذه المرحلة الحرجة، اضافة الي رغبتهم في الحصول علي نوع من

التقدير الاجتماعي وعادة ما يفتقد المعاقين للجو الاسري المناسب، مما يسبب للمعاق بعض الاضطرابات في السلوك وسوء التكيف الاسري وفي الشارع، كما يري بورديو وعي الفرد بنفسه وليد رمزية محتواها المنتج الاجتماعي (بورديو، 2007).

الجدول رقم (3) القدرة علي التخاطب تسهل الاندماج مع افراد المجتمع

القدرة علي التخاطب	التكرار	النسبة
اكتساب اصدقاء	**17**	**%57**
تزيد الثقة بالنفس	**06**	**%20**
الشعور بالأمن والحب	**07**	**%23**
المجموع	**30**	**%100**

يتبين لنا من خلال المعطيات الاحصائية الواردة في الجدول اعلاه التي تبين ان القدرة علي التخاطب تسهل من اندماج المعاق مع افراد المجتمع 57**%**من مجموع المبحوثين تليها **23**% منهم يشعرون بالأمن والحب والقبول من افراد المجتمع و**20** % تزيد ثقتهم بأنفسهم .

يمكن تفسير ذلك بان قدرة المعاق علي التفاعل الجيد مع افراد المجتمع و مع ذاته يشكل فعل هادف وجيد، يؤكد من ان الطرف الاخر يسمع ويفهم الرسالة التي يشاركه فيها لذلك فمن الضروري تعلم الفرد المعاق لغة التخاطب وتبليغ افكاره بأسلوب واضح وملائم لطبيعة الموقف لأنه من بين مهارات التواصل الفعلي الجيد القدرة علي التعبير عن اهتمامه وانشغالاته واحترامه، اذن قدرة الفرد الفاعل علي الفعل اي تجاوز وضعيته الحالية من اجل تحقيق الذات والتخلص من سيطرة الاعاقة تعني ان الفرد يعيش حالة وعي بقدراته فهنري لوفابر يري ان "الفرد ليس سلبي امام نفسه بحيث بواسطة فعله النشيط يستطيع ان يؤثر ويتأثر فيحول اتجاهاته وحاجاته الي علاقات واقعية " (H . Lefebvre,1948 : p11)

الجدول رقم (4) نظرة المبحوثين لعلاقتهم بالعمل

العمل	التكرار	النسبة
الحاجة المادية	**22**	**%73**
الحاجة الي الامن	**05**	**%17**
الحاجة لتحقيق الذات	**03**	**%10**

المجموع	30	%100

نلاحظ من خلال المعطيات الاحصـــائية الواردة في الجدول ان نســـبة **73**% من مجموع المبحوثين مصـــدر تعاملهم مع العمل يتعلق بالجانب المادي، و**17**% من المبحوثين مصدر تعاملهم مع العمل من اجل الشعور بالأمن والاستقرار و**10**% مصدر التعامل مع العمل من اجل تحقيق الذات.

نستنتج من هذا ان العمل كاليه من اليات الدمج الاجتماعي يستطيع ان يحدد وعي الفاعلين بقدراتهم وتجاوز وضعيتهم الاجتماعية.

النتائج العامة للدراسة:

النتائج والاســـتنتاجات التي توصـــلنا اليها من خلال تحليل المعطيات والتي تخدم متغير من المتغيرات المتعلقة بالأطر المرجعية التي تقود وتوجه سلوك وافعال هذه الفئة الهشة داخل المركز وجدنا عنصر من هذه العناصر يتركز حول الاســـس التي يقوم عليها شـــكل تنظيم العمل داخل المركز وانعكاس ذلك علي ســـلوك وافعال المعاقين حيث تبين لنا ان هناك جملة من البرامج و المناهج والاساتذة المتخصصين والوسائل البيداغوجية التي يتوفر عليها المركز تشكل نموذج مسيطر علي افعال وتصرفات المعاقين خاصة وانه المركز الوحيد علي مستوي الولاية المسـؤول علي تكوين المهني للمعاقين لإعادة انتاج ثقافة المجتمع في سـلوك ذوي الاحتياجات الخاصـة لذلك اصـبحت تصـرفات ومواقف المعاقين اثناء عملية التفاعل وممارسـة حياتهم اليومية والمهنية مرهونة بإعادة افعال تم اكتســـابها من المركز وذلك عن طريق عملية التعلم والتربية الخاصـــة التي يحضـــون بها داخل النظام الداخلي للمركز من المحافظة علي علاقاتهم الجماعية او العمل الجماعي المشـترك، أي ان هذه الصـور للسـلوك والفعل الممارس بشـــكل واعي او بدون وعي تؤدي في النهاية الي تشـــكيل الهوية المهنية للمعاقين بشـــكل يتناسب مع هوية الجماعات .

- البنية الثقافية للمركز كنموذج ثقافي لذوي الاحتياجات الخاصة يعتبر مجال اجتماعي يحمل كل معاني الهوية الاجتماعية والثقافية المتمثلة في القيم والقوانين والضـــوابط الاجتماعية للفعل التي يحتاجها الفاعلين في ممارسة حياتهم اليومية وتحقيق ذواتهم المهنية.

- نموذج التواصـــلي الفعلي للمعاقين داخل المركز او في مجال الاجتماعي يحمل معني تقيم الذات وتحقيقها فسلوكهم كفاعلين قائم علي توقع ردود الفعل من الجماعة كتوقع طريقة استقبال الزملاء الاجر واساليب الثواب والعقاب وانماط الاحتيال والسرقة فيكيف سلوكه وفق هذا التوقع للسلوك الحركي او الاجتماعي.
- اما فيما يخص اليات الدمج الاجتماعي للمعاق الممارســـة من قبل المركز فتعتمد على تنمية روح التواصـــل الاجتماعي عن طريق تنمية القابلية الي تفهم الاخرين وتبني مواقف وســـلوكيات مرغوبة لتحقيق التفاعل الناجح وفهم محتوي اللغة والخطابات داخل المجتمع لان هذا المؤشـــر يعزز الثقة بالنفس ويحدد ما هو واجب لديه ولا يمكن تحقيق ذلك الا بإدراكه العوامل المحيطة به منها الافكار والمشـــاعر والمعاني والمعتقدات المشـــتركة ونتائج التأثير المتبادل بين الافراد والاشـــخاص والمحيط الاجتماعي والثقافي والمادي.
- إدراك ادوارهم وتمثلها من خلا ل ممارسة ادوار شخصية تستلزم ايجاد المعاق لها والقدرة على القيام بها وتصور الادوار المتوقع من الاخرين اثناء عملية التفاعل والاتصال عن طريق ادراكهم للرموز والدلات المشتركة لدي الجماعات في إطار قيم سائدة وثقافة وتقاليد متعارف عليها.
- اعتماد المركز على مضامين ثقافية منها العمل اذ لا يمكن تحقيق الاندماج الا إذا شعر المعاق بوجوده وكيانه وهويته وشعوره بالعمل كقيمة في اثبات ذاته وتنمي روح التأنس والتعاون والتضامن

قائمة لمراجع :

1 بيار بورديو : 2007، اعادة الانتاج في ســبيل نظرية عامة لنســق التعلم، تر ماهر تريمش المنظمة العربية للترجمة، بيروت، لبنان، ط1.

2 بريتان ولفرد: دون تاريخ، منهج ذوي الاحتياجات الخاصـــة، تر جيدان احمد، مكتب الصـــفحات الذهبية، الرياض.

3عمار بوحوش ،2001 ، مناهج البحث العلمي (طرق اعداد البحث) ,ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر .

4فاروق صادق : 1988، برامج التربية الخاصة في مصر تكون او لا تكون، جامعة عين شمس، مصر.

5محمد السويدي، 1991، الاجتماع الثقافي ومصطلحاته، المؤسسة الوطنية للكتاب والدار التونسية للنشر، تونس.

6محمد سيد فهمي والسيد رمضان : 1999 ، الفئات الخاصة من منظور الخدمة الاجتماعية، المكتب الجامعي الحديث الاسكندرية

7هدى قناوي عبد الرحمن سيد سليمان، 2001، سيكولوجيا ذوي الحاجات الخاصة المفهوم والخصائص، مكتبة زهراء الشرق، مصر ط1

8احمد بن محمد ال عبد الله : 2007، انماط الانحراف لدي المعاقين سمعيا، مذكرة لنيل شهادة ماجستير في العلوم الاجتماعية، جامعة نايف، الرياض.

9بن عيسى محمد المهدي، 2004-2005 ، ثقافة المؤسسة: دراسة ميدانية للمؤسسة الاقتصادية العمومية في الجزائر ، حالة بايب غاز ، غرداية ، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في علم الاجتماع ، جامعة الجزائر .

10عويسي خيرة، 2012-2013، رمزية الهدية في العلاقات الاجتماعية بالجزائر (دراسة حالة للمجال الاجتماعي لمدينة الاغواط) مذكرة ماجستير، جامعة قاصدي مرباح ورقلة.

11 جزايرس محرك بحث لنشر الاخبار: تحدي واصرار لإدماج المعاقين القبة الجزائر 24 /03/ 2016 ، الرابط الالكتروني www.djazairess.com/alahrar/16748

12 . Lefebvre. H, 1948. Pour connaître la Pensée Marxistes, Paris, Ed, Parados.